تقدمة الصلاصل وعقد المنيت في معبدي إدفو ودندرة

رانيا عاطف زين العابدين أحمد

ملخص البحث:

تحاول الباحثة من خلال هذا البحث إلقاء الضوء علي أحد أهم الأدوات الدينية الطقسية الخاصة بالمعبودة حتحور وهي الصلصل *sššt* وعقد المنيت *mnit* واللذان يعتبران من أهم الرموز الدينية وأحد أهم التقدمات التي ظهرت في المعابد البطلمية والرومانية، وفي هذا البحث سوف تعرض الباحثة مفهوم الصلاصل وعقد المنيت والكلمات الدالة عليهما والمرتبطة بهما والتقدمات المختلفة لهم، مع التعرف علي المكافأة التي يتلقاها الملك نظير تقدمته لهذه الصلاصل وعقد المنيت.

أولاً: مصادر دراسة تقدمة الصلاصل وعقد المنيت:

تعد تقدمتا الصلاصل وعقد المنيت من التقدمات المنتشرة في المعابد البطلمية والرومانية، وقد إرتبطت الصلاصل بعقد المنيت رمز المعبودة "حتحور" لأن كلاهما يستخدم في إحداث الموسيقي وتظهر دائماً معاً في التقدمة، وسوف تعتمد الباحثة في دراستها على أهم المناظر تقدمة الصلاصل وعقد المنيت في:

أ- معبد إدفو(١) **ب- معبد دندرة** (٢)

ب- الكلمات الدالة علي الصلاصل وعقد المنيت:

الصلاصل هي تسمية أطلقت علي أداتين في مصر القديمة هما الصلصل *šḫm* والصلصل *sššt* وفي العصر اليوناني أضيف إليهما نوعاً ثالثاً هو الصلصل *smd* وقد أطلق الإغريق علي الأدوات الثلاث التسمية "سيستروم" وهي لفظة مشتقة من الكلمة الإغريقية القديمة والتي تعني يهز to shake (٣) وهي لفظة شملت كل أنواع الصلاصل بشكل عام، وفيما يلي إستعراض لأنواع الصلاصل الثلاث:

١- **الصلصل** *sššt* :

وهو يرمز إلى المعبودة حتحور نفسها ويطلق عليه البعض إسم الصلصل الناووسي[٤] حيث نري في نهاية المقبض رأس حتحور يعلوها الشكل والذي يري فيه العالم "Daumas" باب أثري محاط بعصاتين معقوفتين جهة الداخل[٥] ، في حين يري "**جيكييه**" أن هاتين العصاتين عبارة عن قرني بقرة وأن الصلصل *sššt* قد تطور عن الشكل البدائي للكلمة القديمة والتي ظهرت منذ الدولة القديمة (نصوص الأهرام) وهذا الفعل بمعني ثقب- فتح[٦] ، في حين تري "مارلين ريندز" أن *مصطلح sššt يطلق* في العادة على الصلصل عندما يقصد به الوظيفة الفعلية لهذه الأداة (كأداة موسيقية) وليس يقُصد به إسم لأحد طرز الصلاصل[٧] ، ويرى البعض أن إسم الصلصل *sššt* مشتق من التعبير *sšš-w3ḏ* بمعني"هز أعواد البردي" حيث أن العلاقة بين صوت إهتزاز أعواد البردي وبين حتحور تجعل كلمة *sššt* مصطلح طبيعي يعبر عن الصلصل [٩] ، ويذكر نص من معبد إدفو في هذ الصدد:

ḥnḳ mnit sššt, Ḏd mdw tw3.n.i sššt r ḥr.k nfr mnit r sḫtp.k

"تقدمة المنيت والصلصل *sššt* ، تلاوة: إنني أرفع الصلصل *sššt* من أجل وجهك الجميل، والمنيت من أجل إرضاؤك".

٢- **الصلصل** *sḫm* :

أما عن الصلصل *sḫm* يتكون من مقبض يعلوه نصل يمر بداخله ثلاثة أو أربعة سيقان معدنية تحدث أصواتاً عند تحريكها[١٠] وفي بعض الأحيان تأخذ السيقان المعدنية شكل حيات صغيرة مشكلة مثل حرف *ḏ* تتداخل في النصل المعدني المقوس لتضربن بروؤسهن وأذيالهن المقبض من الخارج وذلك عند إمالة أو تحريك الصلصل[١١]، ويري البعض أن هذا الصلصل نفسه يأخذ شكل الأفعي الملتوية أو حية الكوبرا [١٢]، وفي الغالب فقد كان يستخدم في تقدمة الصلاصل الفعل *iry* بمعني يهز- يحرك- يُصلصل في حين إستخدمت أفعال آخرى مثل يقدم *ḥnḳ* ويذكر نص من معبد دندرة[١٣] :

Ỉry sššt sḫm ḏd mdw mn.n.ṯ sššt n s3wy m irw.f

"هز الصلصل *sššt* والصلصل*sḫm* ، تلاوة: خذي لك الصلصل*sššt* من الذهب في صورته".

٣- الصلصل *smd* :

عبرت هذه الكلمة عن أداة السيستروم وقد كان بداية ظهورها في العصر اليوناني الروماني وكانت تطلق علي السيستروم المقوس.(١٤)

٤- الصلصل ***ib*** :

كان بداية ظهوره خلال العصر اليوناني الروماني أيضاً حيث كانت تطلق علي السيستروم المقوس والجدير بالذكر أن كلمة *ib* كانت تكتب بمخصص المعبودة "**بات**" وهذا يؤكد ارتباط السيستروم بالمعبودة بات". (١٥)

٢- عقد المنيت *mnit* : (١٦)

المنيت عبارة عن عقد مكون من عدة قلادات من الخرز تنتهي بقطعة واحدة علي شكل مستطيل أو مستطيل غير منتظم الشكل ينتهي من أســفل بجزء دائري يشبه القرص(١٧) والشكل السائد لعقد المنيت في نصوص العصر اليوناني الروماني هو أو وقد كان عقد المنيت واحداً من أهم الأدوات المقدسة الخاصة بالمعبودة "حتحور" والتي تظهر مصاحبة للمعبودة حتحور في كثير من الإحتفالات ومنها إحتفال رأس السنة(١٨)وقد كان لعقد المنيت ادواراً متعددة كأداة موسيقية تصدر صوت إيقاعي ويؤكد علي ذلك ما يذكره "شفيق علام" الذي يري أن المنيت كان يلبسه المغنيون والمغنيات في رقابهم لكي يحدث صوتاً موسيقياً كما كان له دور في الحماية كأداة حامية وفي العصر اليوناني الروماني أصبح عقد المنيت من الأسماء الأساسية لحتحور حيث يرد "حتحور سيدة دندرة ، المنيت في قاعة المنيت"(١٩) وأطلق نفس الإسم علي معبد دندرة نفسه (٢٠) بل إن مدينة دندرة بالكامل كان يطلق عليها إسم 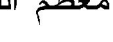 *Ḥwt-mnit* أي "مقر المنيت" (٢١)، وفي معظم التقدمات في معبد

دندرة وإدفو نري المعبودان إيحي وحورسماتاوي يظهران وهما يقبضان علي عقد المنيت والصلصل وعلي الرغم من أن المنيت قد ارتبط بالمعبودة "حتحور" وأصبح من أهم أدواتها إلا أن المعبودة "موت" كانت أول من حمل لقب سيدة المنيت منذ عصر الاسرة الثامنة عشر(٢٢) ، وقد ارتبطت عدة ربات آخريات بعقد المنيت مثل "إيزيس، سخمت، نفتيس، ورت حكاو، باستت. (٢٣)

ثانياً استخدامات الصلاصل والمنيت:

قبل الحديث عن إستخدامات الصلاصل لابد من الحديث عن مستخدمي الصلاصل لانهم كانوا ذوي مكانة عظيمة جداً في المجتمع المصري ومستخدمي الصلاصل كانوا في الأصل من النساء وبمعني أدق كان استخدام الصلاصل قاصراً علي النساء ولذلك كانوا يحملون العديد من الألقاب في المعابد المصرية منها *ḥnit* ظهر هذا اللقب بصورتين هما "خنوت" و"خنيت" وإن كانت الصورة الأولي هي الأقدم عهداً من الثانية فقد عرف اللقب بصورته "خنوت" منذ الأسرة السادسة حيث إتخذت سيدة تدعي "حني" زوجة "بيبي عنخ" المشرف علي كهنة "حتحور" اللقب (*ḥnwt nt Ḥt-ḥr*) أي "موسيقية الربة حتحور" وفي أحد نصوص الأسرة الثانية عشرة من "عهد سنوسرت الأول" يذكر النص "عازفات معبد "أوزير" وكانت مهمة هؤلاء الموسيقيات هز الصلاصل والغناء وعزف الموسيقي في أعياد الأرباب والربات وفي مقبرة أحد الأمراء ويدعى "سنبي" من عهد أمنمحات الاول صورت الموسيقية "خنيت" وهي تواجه صاحب القبر وفي يديها "الصلصل" وعقد منيت وكانت تتمنى للـــ(كا)عمراً مديداً وترجو من الربة حتحور التي يمكن لرموزها أن تمنح الحياة مثل علامة عنخ (٢٤)، وكان رنين الصلاصل يبعد كل ما هو شرير ويبعد الحزن والغضب ويهدأ حتحور وتتحول من هيئتها الغاضبة إلى صورتها الوديعة حيث يذكر نص من معبد دندرة: (٢٥)

Sššt m wnmt.i sš nšn n m33.f

"الصلصل *sššt* في يدي اليمنى، يبتعد الغضب برؤيته"

كما كانت الصلاصل تُحمل أثناء الإحتفالات ولتمجيد الموتي والأحياء وكانت النساء تستخدمها لتقرب بين المعبودات والملك المتوفي وكانت تستخدم على حوائط المقابر واللوحات وكان المتوفي يُصور وهو يتسلمها من أيدي أُسرته حتي تجعله في صحة ويبعث من جديد ولم يقتصر إستخدامها علي الدين فقط إنما كانت تستخدم في المناسبات ففي عصر الدولة الوسطي إستخدمت في المناسبات السارة حيث جاء في قصة سنوهي إنها إستخدمت لتمحو غضب الملك "سنوسرت الأول" من سنوهي(٢٦)، كما أن تقديم الصلاصل مع عقد المنيت كان له رمزية خاصة في تحقيق القدرة على التدمير والقضاء على "ست" الشرير حيث ورد: (٢٧)

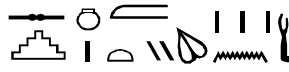

šiʿr. n.i mɜwty n kɜ.t

"إنني أرفع الخصيات (=عقد المنيت) من أجل كاؤك"

ثالثاً: صيغة تقدمة الصلاصل وعقد المنيت:

يستخدم في تقدمة الصلاصل وعقد المنيت عدة افعال وهي:

١-الفعل *ḥnk* بمعني يقدم/ تقدمة والذي يكتب بالشكل أو (٢٨)

٢-الفعل *siʿr* بمعني يرفع والذي يكتب بالشكل أو (٢٩)

٣- الفعل *sḫʿ* بمعني رفع او تجلي.

رابعاً: المكافأة الالهية للملك نظير تقديمه للصلاصل وعقد المنيت:

في مقابل تلك التقدمات فإن المعبودات تتعهد بأن تتلقى التقدمة وبأن تعطي الملك القوة مثل حورس بن إيزيس حيث ورد: (٣٠)

di.i n.k ḳn mi Bik-nḫt mi sɜ 3st.

""إنني اهبك القوة مثل الصقر القوي، مثل إبن إيزيس (المقصود:حورس)".

نتائج البحث:

من خلال دراسة تقدمات الصلاصل وعقد المنيت يمكن وضع أهم النتائج فيما يلي:

١- تقدمة الصلاصل وعقد المنيت من التقدمات الهامة والتي تظهر بشكل متكرر علي جدران معابد البطلمية والرومانية.

٢- تمثل تقدمة الصلاصل وعقد المنيت أحد أهم ادوات حتحور الطقسية التي تستخدم في الطقوس والشعائر الدينية.

٣- قدمت الصلاصل والمنيت للعديد من المعبودات وأهمهم حتحور – إيزيس- إيحي.

٤- إرتبطت الصلاصل بالمنيت رمز حتحور لأن كلاهما يُحدث الموسيقي وتظهران معاً دائماً في التقدمة.

٥- الملك بتقديمه للمنيت كما لو أنه هو الذي قام بتقطيع خصيتي "ست" وبسبب تكرار المساواة بينهما في النصوص فهناك علاقة بين المنيت والخصوبة.

٦- تستخدم الصلاصل في تهدئة المعبودات والرجال وبعث القوة والحيوية للروح وهي تعطي قوة رمزية وحماية لمن يحملها أو من تقدم إليه.

٧- إختلفت أفعال تقدمة الصلاصل وعقد المنيت لكنها تؤدي نفس الغرض.

٨- الملك من خلال تقدمة الصلاصل وعقد المنيت يحصل علي العديد من المكآفات والتي تعكس بدورها رمزية الصلاصل وعقد المنيت وإرتباطهما بتهدئة غضب المعبودات والحماية وإدخال السرور والبهجة والمرح وإعادة الامان.

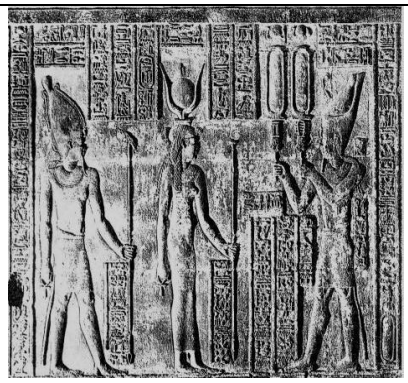	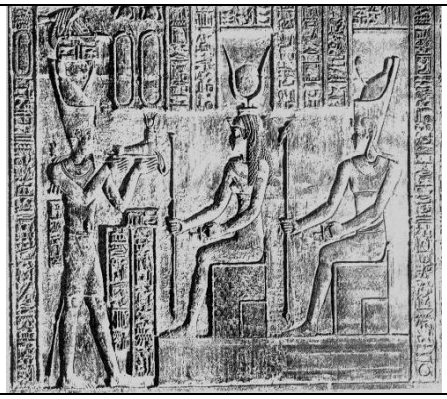
تقدمة الصلاصل نقلاً عن : Cauville,S.,Dendera,XI,PL.30	منظر تقدمة المنيت نقلاً عن : Cauville,S.,Dendera,XI,PL.20
	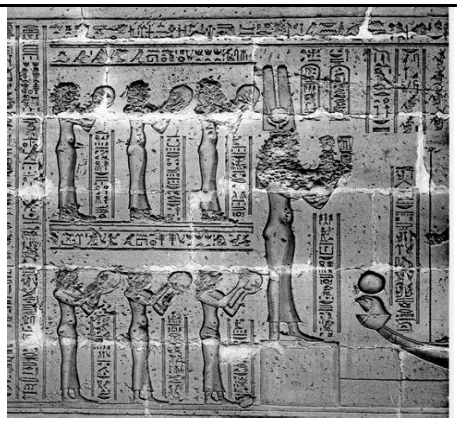
منظر تقدمة المنيت نقلاً عن : Cauville,S.,Dendera,XI,PL.32	طقس هز الصلاصل نقلاً عن : Chassiant,E; Edfou,XIV,PL.CXV
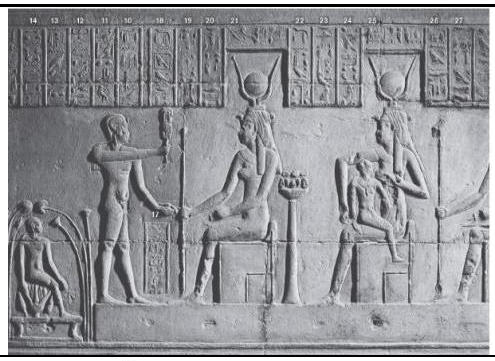	
طقس هز الصلاصل نقلاً عن : Chassiant,E; Edfou,XI,PL.XIIV	طقس هز الصلاصل نقلاً عن : Chassiant,E; Edfou,XII,PL.CXI

هوامش البحث:

1-Chassiant,E; Edfou;II ;296;III;66;IV;144;300;VI;283;285;VIII,45-46; Edfou;III;184;185;282;IV;100;383;V76;172-173;VI278;VII265-266;VII;320-321;VIII;101

2-Chassiant,E; Dendara;III,34;60;156;131;II52,V146;149;III;131;IV, 55;V,155;158,131;Cauville,S.,Dendara,XI;14;22;27;28;33;35;42;43;47;48 .

3-Lise Manniche., *Muisc and Musicians in Ancient Egypt*,British Museum press,1991,p.152.

4-Daumas, F.; *Les Objects sacres d'Hathor au Temple de Dendara*, *RdÉ* 22,1970,p.72-73.no.2.

5-Chassiant, E., Dendara,I,plLI;V,LXII;VII,pl.DCXVII;DCXIX; DCXXII.

6- Chassiant, E.,Dendara VI,166(1-2).

7-Chassiant, E.,Dendara VI,157(9).

8-L,Klebs., *Die Verschiedenen formen des Sistrum* ,in *ZÄS* 67,1931, P.60.

9-Daumas, F.; *op.cit*,p.72; in *BSFE* 57,1970,p.12-13.

10- Jéquier,Friese ,p.79.

11-M.Reynders.,in *OLA* 82,1998,p.953.

12- Wilson,P.; A Ptolemaic Lexikon A Lexicographical Study of the Texts in the Temple of Edfu,OLA,78,Leuven,1997,P.931.

13- Chassiant, E., Dendara III,156(7-8).

14- Wilson,P.; A Ptolemaic Lexikon ,p.850

15- Wilson,P.; A Ptolemaic Lexikon ,p.59.

16- Daumas,*op.cit*,p.72.

17-Klebs,*Op.Cit*,p.61.

18-M.Roberts.,Cult Objects,p.22.

19-Chassiant, E., Edfou,II,296(17-18).

20-Wb II,75(18)-76(3);WPL,p.423-4.

21-E.Steahelim.,*Mnit*,in *LÄ* IV,col.52-53.

وعن شكل المنيت بالتفصيل والإضافات التي إضيفت للعقد وأشكال كتابة الإسم إنظر :

عبد الرحمن علي محمد : قاعة المنيت [L] بمعبد دندرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار – جامعة القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١١-١٣.

22-Daumas,F.; in *ASAE* 51,1951,pp.282-400;Magdi Fekri,in *ASAE* 79,2005,pp99-105

23-Allam,Beiträge *Zum Hathor Kult (bis Zum ende des Mittleren Reiches),MÄS,*4 1963,p.28.

٢٤- عبدالحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة ، جـ٢، القاهرة ، ٢٠١٠، صـ٨٣-٨٤.

25-Chassiant, E., Dendara,VI,166(1).

26- Chassiant, E., Dendara V,155(2).

27- R.D.Parkinson,The late of Sinuhe and other Egyptian Poems,1940 BC,Oxford,p.51.
28- Chassiant, E. , Dendara, V,46(1).
29-Cauville, S.; Dendara,XIII,134(16);VI ,166(1).
30-Wb II,75(5).
31-Jequie,Frises,p.76.